سر صناعة الإعراب

الذي تقترن به وتجتذبه نحو الحروف التي هي أبعاضها فالفتحة تجتذب الحرف نحو الألف والكسرة تجتذبه نحو الياء والضمة تجتذبه نحو الواو ولا يبلغ الناطق بها مدى الحروف التي هي أبعاضها فإن بلغ بها مداها تكملت الحركات حروفا أعني ألفا وياء وواوا .

واعلم أن الحروف في الحركة والسكون على ضربين ساكن ومتحرك فالساكن ما أمكن تحميله الحركات الثلاث نحو كاف بكر وميم عمرو ألا تراك تقول بكر وعمرو وبكر وعمرو وبكر وعمرو فلما جاز أن تحمله الحركات الثلاث علمت أنه قد كان قبلها ساكنا .

والمتحرك هو الذي لا يمكن تحميله أكثر من حركتين لأن الحركة التي هي فيه قد استغني بكونها فيه عن اجتلابها له وذلك نحو ميم عمر يمكن أن تحملها الكسرة والضمة فتقول عمر وعمر ولا يمكنك أن تجتلب لها فتحة لأنها قد كانت في أول اعتبارك إياها مفتوحة والحرف الواحد لا يتحمل حركتين لا متفقتين ولا مختلفتين وإذا كانت الحركات ثلاثا فتحة وكسرة وضمة فالمتحرك إذن على ثلاثة أضرب مفتوح ومكسور ومضموم فالمفتوح هو الذي إذا أشبعت حركته حدثت عنها ألف نحو ضاد ضرب لك أن تشبع الفتحة فتقول ضارب والمكسور هو الذي إذا أشبعت حركته حدثت عنها ياء نحو ضاد